Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حين هو فى الحق لم يتجاوز الأربعين بعد ، فقد كان مغضن الصفحة محنى الظهر ، يمشى وئيدا ناشرا ذراعيه حوله ، وهما مستطيلتان متراخيتان .

وما كاد يدانى الزريبة حتى أخذ الكلب المربوط إلى جذع الشجرة يهز ذيله ويبصبص بذنبه ، ونبح نبحة الفرح بمقدم سيده ومشهد ربه ، وكاد من فرط جذله يقطع الحبل ويلتمس الفكاك من مربطه لولا أن صاح به الرجل ناهرا ، فانزوى وسكن .

وفى تلك اللحظة طلعت من الدار امرأة طوال القامة ممسوحة البدن بارزة العظام فى قميص أسود قصير لا يكاد يستر ساقيها ، لم يبق من شعرها إلا تفاريق ونتف منتثرة ، سمراء السحنة ناحلتها ، شوهاء ثرمت أسنانها وعلى وجهها ملامح قاسية ، وجهامة بادية ، كأكثر من ترى من القرويات اللاتى أدبر شبابهن .

وبادرها الرجل مسائلا ..

قال : كيف هو الساعة ؟

قالت : لقد رآه القسيس فقال لا يرجى ، ولن تمضى عليه الليلة حيا .

ودخلا البيت معا ..

واجتازا المطبخ إلى غرفة خفيضة السقف مظلمة الجوانب ، لا تحوى غير نافذة واحدة انسدل عليها ستر من خرقة بالية ، وقد عادت عروق الخشب التى قام السقف فوقها سوداء اللون من كر الزمان وأثر الدخان ، وهى ممتدة من جانب إلى آخر داعمة أرضية الطقيسة التى اتخذها جيش من الفيران ثكنة لمأواه وميدانا لاستعراضه .

وفى أقصى الحجرة فراش قذر لا يكاد فى الظلمة يبين للعين ، وقد انبعث من ناحيته صوت أبح خشن أجش اللحن ، أشبه شىء بخرير الماء المنبعث من مضخة مكسورة أو « طلمبة » معطلة ، وإذا هنالك شيخ هرم ممدد فوق ذلك الفراش يجود بأنفاسه ، وهى تتحشرج فى حلقه .

وكان ذلك الشيخ والد تلك المرأة .